

هدلية الحزب والجماهير في النظرية الصينية

بقلم: ستاي وملدوليزي

ان الحركة الشيوعية تمثل طابع فتره حاشه
بالتسه للتراث الاشتراكي الديمقراطي، وتعطي
وضع روسيا العاصي معناه لتحليل وطرح لبنين،
ولكن لا بد من الاعتراف ان مفهوم الحزب هذا
نفسه منذ البداية، انعكاسه فصح علاقات
الاصحاب الثروة من اساطير (متعددين وتوريس
محررين) والحماهير.

لا يمكن ان ننكر ان عوامل تاريخه فوره قد
كف الطور اللاحق للحزب البولنسي (ضعف
سقط الحزب في صفوف البلاطين، مغزرة
الكوادير الثورة خلال الحرب الالهة ...)

سقط في الحزبه الصنيه . والعالم الحاصو
في النظره الماويه للحزب الثوري التي عرضها
لين ساو في كتابه «عاش اصحاب الحزب
الشيحيه» واعطاهما مدا دوليا، هو المزمع سا
بن ذات السوره (القوى الاجماعيه) واداه
التفصال (الحزب) .

ان موقف ماو هو في صميم التراث الماركسي
مرحبه بسنه للتبؤدق الثوري للحزب البروليتاري
الطبيعي، لس الحزب الشيوعي الصيني حزب
فلاحي، وليست نظريه النظره «الشيحيه»
لكن الذات الثوريه بالنسبه للنسب هم الملاحون،
فتم ناه التنظيم الثوري والطبيعي بنسب نموذج
الحزب البروليتاري العمالي على واقع تاريخي
مختلف، وسب ذلك بسبب وفي نفس الوقت
شدد التعديد : ان تحليل الطبقات في المجتمع
الصيني ادى الى استكشاف الاحتمالات الثوريه
داخل صفوف الجماهير الفلاحيه .

ولقد وضع ماو في موضع الاقلية بالنسبه
لهذه الاطرحه عدة مرات داخل الحزب، ولكن
وجهه نظره الصائبه قد جيت الحزب حطرس
تشيبي (POPULISM) ثورة الفلاحه، او
العكس،

اخضاع العمليه الثوريه، في الصين الفلاحه
ان اول مطلب يمكن ان نستخرج من الحزبه
الصينيه يتعلق بمفهوم الحزب : الحزب كاداه
الكناز السلع في فتره الحزب الثوريه وتمتصر
محرز في المرحله التاليه، مرحله ناه المجتمع
الجديد .

ويؤيد هنا ان ترتز على ثلاث نواح تبدو لنا
ذات اهميه اساسيه لانها لا يصح فقط في الوضع
الصيني، ولا حتى فقط في هذه البلدان
المختلفه، وهذه النواحي هي :

- ١ - تحديد الذات الثوريه .
 - ٢ - العلاقة بين الحزب والجماهير، المحلوه
في مفهوم الحزب كطبقيه الجماهير، واطرحه
الجماهير كخط سير على امسداد التجربه
الصنيه ونجده اليوم في البوره الثاقبيه .
 - ٣ - وضعه الحزب كقوسه .
- في ١٩٤٧، في لحظه حطيره من تاريخ الحزب
الشيوعي الصيني، حدد ماو بعض التوجهات
الاساسيه في مؤلفه «نقريه عن تحقيقات في حركه
البلاتين في خونان» : «ان البلاطين هم الذين
صنوا الاصنام، وعندما نحن الوف فيهم الذين
سقطوها جانيا باندهم، وليست هناك حاجه
لان يودي هذا العمل شخص اخر بناء عليهم وويل
ان تنضم الظروف . ويجب على الشيوعيين ان
ينظروا في النتائج حول هذه الاشياء سياسيه
«شدد وتر القوس دون اطلاق السهم مع الاحتفاظ
بهذه الموتر» . ان البلاطين وحدهم هم الذين
يقرون العالم الاصنام جانيا، وهم المساند
الخاصه بالفاردي التسهيدات والافواهي المقامه
للامال الصمصام والنساء الباربات، ومن الخطأ
ان يقوم اي شخص اخر بهذا العمل نسيانه
«عنه» .
- ويمكن ان نستكشف في هذا النص صدور
مفهوم الحزب، وعلاقه الحزب بالجماهير كما

حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان يوضح موقفه البديهي من قضية جبهته اليساريه اللبنانية واحده

حزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان يوضح موقفه البديهي من قضية جبهته اليساريه اللبنانية واحده

بمؤخرة من جمعيه الصداقه اللبنانيه - الكوريه، قيمت في مقر الجمعيه
ثروة سياسيه بعنوان : «لحزب جبهه يساريه لبنانيه واحده» . وذلك
مساء السبت الفائت .

ولقد اشترك في هذه الندوة طلاب عن الاحزاب التاليه : حزب العمل الاشتراكي
العربي، وحزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب التقدمي الاشتراكي، وقد تسميت
مناقش الحزب الشيوعي، لأسباب طارئه لم تحدد طبيعتها أثناء الندوة .

هذا وقد قدم الرفيق نجيب محسن ممثل «حزب العمل الاشتراكي العربي»

وجهه النظر التاليه :
ان طرح شعار اقامه الجبهه الوطنيه القديمه
لحزب العمل الاشتراكي العربي، يجب ان
يتمتع فيه الشعار والاعتقاد فقط، بل يجب
الاعتماد على اساس من الاحساس
بالقائمه به على اساس من الاحساس
بالشعور بالسيولته لضروره اقامه
الجبهه من اجل رعي صفوف جمع
من هذه الجبهه من اجل رعي صفوف جمع
الاصحاب والوقى والاجزاب الوطنيه التي عتلت
بالمصالح والحقوق المزمعه، وعمد
مصلح للجماهير الصنيه الصهيوني والرجعي
المدعي للتحالف العرسيه والاقتصاد
الذي سبب الخبز والظلم والاضطهاد
الذي سبب الخبز والظلم والاقتصاد الكادحه، ومنها
الاستغلال اللبانيه بالطبع .

ان الجبهه الوطنيه القديمه لا تكسب اهميتها
من كونها اصحت اليوم العامل المعوق الذي
سبب فقدها استمرار ترمي الاوضاع واحداها
على كل القوى المذمه للثورة، والايران تتنازل
مع المفهوم الثوري للممارسه الاجتماعيه، او
تفقد اسناد المعارض الهزوم دون وفي صف
للطام المتناقص للمجتمع، اي لطبقه وظيفه
الخطا الجدله، نسا تعادل الرؤيه الاضمره
للظهور من المعارض والعدو .

التفاهت ال ١٦ التي شكلت الارضيه الاجتماعيه
للثورة الثقافه : يجب ان نحمي الالهة الاصنام
تكون احسانا على حق .

وتصبح وظيفه الحزب اكثر تعقيدا في فترة
ناه الاشتراكيه . ان تعقد المشاغل في فترة
سجيرة ثوريه نصحت في بلد متأخر حيثما التفت
والعلم قلا الانتشار، ومن ثم حثت نظريه
التقنين والفتن والاصحاب والنسب
الاجتماعيه الضروره، جعل وظيفه الحزب
القائمه اوسع نطاقا، ووضعت تشجيع وتر
الثقافه والعلم والحد العلم في المهمات التي
في بلد مختلف : ان التمه الاقتصادي هو
في نفس الوقت تحقق اهداف اوسع واحداث
ثقافه وكشف الاهداف الثقافه من الاهداف
المدنيه فانها توجها وضفونها ومعقد،
وبالضبط لان الحزب كان الاداة الوحده التي
الكوادير واختار القائده في مرحلته التكسير
السلج، تكون الدم ايضا مصدرا كمر الكوادير
والاسباب الحتمه . ونظر العلاقة الوثيقه ما
بين الحزب والاصحاب على التمه والنظريات
للمجتمع، لان تيمه العلاقة المقامه من الحزب
والحزب سوف تفرز نتائج بالنسبه لسقط
المؤسسات التي تربط التمه القائده معاصلا .

ومن المرح ان حزا تكون فيه الانسلاط
بالجماهير مقطعا وغير متكاف (حزب ثوري)
سكون المصغر الاساسي في عمليه جعل النظم
بيروقراطيا واستبداديا، في مرحلته التمه
مع كل ما ياتي من ذلك من نتائج لا يمكن الرجوع
عنها في المرحله اللاحقه .

وفي رأينا لقد فهم الشيوعيون الصينيون دور
الحزب كطبقيه الجماهير . وهذا لم يتفق من
وظيفة الحزب القائده والمتفعه في مرحله الكناز
السلج ونسب الاشتراكيه مع اعطائه وظيفه الصنيه
بالنسبه لجمع المستقل . وقد سمح ذلك ايضا
باعتبار العلاقات الديمقراطية التي خلقت خلال
الحزب الثوريه، كعلاقات يجب ان تستمر خلال
فترة الانتقال من اجل نسا الاشتراكيه، ولم
الظواهر البيروقراطيه التي اتت الثورة التاليه
لتقضي عليها .

ولكن ان هذا الاتجاه يتركنا ندرك ان هناك تناقضات
انها طبيعيه الحال ندرك ان هناك تناقضات
واقعيه واخرى مفعلة بين القوى والاحزاب
الوطنيه والتقدمه ناجحه عن طبعه التركيب
الطبيعي والايديولوجي في واقعها التنظيمي
والسياسي والاضافه الى جوارها الحزبه
الخلفه الساعده مما قد يؤثر سلبا او ايجابا
على لانها مع بعضها البعض في الوقت الحاضر،
لكنها فرق ذلك كله وبالترتيب من ذلك كم ندرك
ان هذه التناقضات تنقل تناقضات جزئيه معان
التناقضات الاساسيه، الذي يحكم المنطقه العربيه
عامه والناس لبنان، بين الجماهير العربيه وقواها
التقدميه بين الامبرياليه والصهيونيه والطبقات
الرجعيه الطبقه .

لغبيعه المرحله ونعمدها حيث تكالب كل
القوى المعاديه لاعاده ترتيب المنطقه شكل نلام
مع مصالحيه على حساب مصالح الجماهير، غير
مختلف الوسائل والاساليب، ومنها الوسائل
والاساليب القمعه بصوره خاصه، ونسب على
ادرائنا للتناقضات الجزئيه بين مختلف الطبقات
التقدميه مع الجبهه الوطنيه القديمه بين
التقدميه والاحزاب اليساريه على اساس
مختلف النواحي على برنامج الحد الأدنى، ضروره
منطقه، ونسب على قدره الحركه الوطنيه عامه
للتعام منطلقات المرحله وقياده الجماهير العرضه
في وجه أعدائها الطبقيين والوعوس من اجل
الخلاص الوطني والاجتماعي .

ان من يحلم باقامه جبهه قديمه ساربه
حقيقه، بمعزل عن الاسس الطبقيه الصحيحه
ومن برنامج الحد الأدنى المطلوب مخطئ، كل الخطا
اذ بدون ذلك تتحول هذه الجبهه المنطوقه الى
ليه سياسيه لقل الوقت واستهلاك السنين في
تدريج المقالات لسبرير النقل والاعتذار عن الخطا
وتكرار المبداه على اساس بصورات جديده !
ان الاخلاص في وجهات النظر يجب ان لا يجرفنا
في تيار العجز والوهم، بل علينا ان نبحث عن
منهجنا ما يجب ان نتحمله هي وبالدرجه الاولى

على صعد الواجبه وعلى صعد نعته الجماهير
لوعصها وتسلحها .

وعلى اساس من قول لستن افا شفي على
القوى اليساريه ان بعد النظر بالنسب معطيا
على ضوء الظروف الموضوعه المحدده التي تحكم
الساحه الا، والهدف شوع خاص ندم مشارب
الاسلام والصصفه الصحيحه بانسداد للوجهه
الاصريانه والرجعيه مما سلط امسداد النفس
للعمل الثوري الى جانب المقاومة الفلسطينية
والحدوات على الكانس الثوريه العالميه وتنصبا
شعبه نفسي عليها مزيدا من الصعب والمهمل .
خاصه وان جمع فصائل حركه الحر الوطني
المرسيه تقع على ان الثورة الفلسطينيه هي
الظلمه الثوره المرسيه الساعده، وفصلها الامامي
في عمليه الصدام المباشر والحاصه ضد الامبرياليه
واسرائيل، والرجعيه .

واذا كان هذا الاتجاه يشكل قفما صححنا
للدور الثوري والنضالي الهام الذي يلعبه
حزب الحر الوطني اللباني . الا انه يجب
الا نبحث عنا قديمه اساسه وهامه، ويجري
النضال امام حركه الحر الوطني العربيه .
هذه الصفه هي ان الثورة الفلسطينيه ضمن
هذا الحدود الموضوعي لا تجعل منها الطرف
الوحيد الذي يجب ان سبب كامل اعماه النضال
العربي، ان معنى اوضح لا معنى صفات
حزب الحر الوطني العربيه من دورها الظلمه
الذي يجب ان نهيئ له في ساحاتها، وضمن
ظروفه المحدده، وامكاناتها الموقرة .

وعلى هذا الاساس يجب الا يصح التسوره
الفلسطينيه الفصل الصدامي المائل سنا نبع
عنه الفصائل الاخرى موقوف المخرج على الصدام
والفصال، وفي احسن الحالات تتعمل بما يجري
انتماعا لنا، ان تكرار حدوث هذا الامر يشانه
ان عرض وسيره حركه الثورة الفلسطينيه
للانكاس، وللصفه، وبالتالي حركه الثورة
العربيه كلها ما بها هنا في لبنان .

ان تحديد دور الثورة الفلسطينيه في عمليه
الصراع والمواجهه يجب ان نسعه ونفس الدقه
والوعي بتحديد دور كافة الفصائل الثوريه العربيه،
على حسب النتائج النضاليه وعلى امداد الوطى
العربي في مجراها الصحيح، مجري نغزير الثورة
العربيه الساعده الهادفه الى صنع المجتمع
الاشتراكي العربي الوحد والحمر من كافة اشكال
الظلمه والظلمه والرجعيه والظلمه والظلمه
الفرسيه الوطني .

● راما - اصاح المجال لحركه جدل داخل
الاحزاب اليساريه بالتقدمه لتصفه كل
الممارسات الخاطيه لوضع العمل الوطني على
طريق جديد وصحيح .

● حاسا - يجب ان يادر فصائل الحركه
الوطنيه الى وضع مناق عمل مشترك لتحديد
تسوده وطلاجه من خلال حوار حدي مسؤول
وتكون ابرز عناوينه عرسا دعم الثورة الفلسطينيه
وحمايتها على ارض لبنان . ومخلصا بطور
النضال المطلوبه السمعه والاصحاب بها شكل
يومي شرطه الا تكون هذه النضالات هدهفا بعد
ذاتها او ترتبطه ان تكسب طامعا الصعبي
ومصوبها الحرصى الطبقي وشروطه ان صعب
في مجرى النضال الاساسي الهادف الى القضاء
على النظام الراسالي . ان هذا المناق يجب
ان تنجز وتارسع وقت . وعلى جده يتووجه
الصميم على الشروع بتفعلها واجازها سطر
جده الحركه الوطنيه في هذا العطر .

● سادسا - ان الصواء الفصائل اليساريه،
بحر رايه عمل مشترك موجد نسج لها الاستاده
من عمالق الاخرى على ضوء ما تحده مراحل
النضال في كل الظروف .

● سابعا - ارصاه العلاقات داخل هذه الجبهه
اليساريه على اساس من التقه والتقد الذاتي
الرفاعي والمسؤول والذي تطور العمل الوحد
ويرفعه الى درجات اعلى من العمل والضم .

● ثامنا - ان طرح الكناز السلع والجنوب
صد العدو الصهيوني القاصب، وصد الرجعيه
المحله المعطله، يمهدا لان يصح الجنوب في
المدى العرب المثل معبره محتره لا سلطه فيها
الا للمقاومه والقوى التقدميه التي هي طلائع
الجماهير السعده للقائده والحمر من ارادتها
الثوريه . ان سلج الكناز الحركه الوطنيه
اللبنانيه مناله على درجه عاليه من الاصلاح
والاهميه ولاه كما يقول لستن «ان طبقه مضطهده
مطلوبه لا تسعى الى تعلم اسسها السلاح والى
الحصول على السلاح . ان هذه الطبقة المضطهده
لا تسعى ان تعامل الاعامه العبد» .

● اولا - عول لستن : «لا تستطيع متسامه
السير الى امام دون ان نضع هذه المرحله تعفيه
نامه» ، وبناء على ذلك يعرضي عوده رسميه
وحاطفه الى طبقه الدور الذي مارسه وناشيه
تاليه القوى والاحزاب التقدميه اللبانيه،
ليس بعصه الشفي والترحيل . ولا سدواف
الصهيونيه الجزئيه الصفه الاق، ولكن حرصا
على مزيد من اللامح النضالي بين اطراف الحركه
اللبنانيه من خلال التمد المسؤول الذي يكشف
الاجبايات ويكرسها ويرسخها ويكتشف السلبات
والثغرات فيعمل على لافها والحمر منها وصولا
الى صيفه نضاليه اكثر فعاليه وصوابا . ان
الطابع العام لممارسات الحركه الوطنيه اللبانيه
يمكن توضيحه شكل موجز على النحو التالي :
١ - ان الحركه الوطنيه اللبانيه ما زالت
دون برنامج عمل محدد يجمع على الاقل فصائلها
اليساريه ويعود نضالها وفقا لرؤيه واضحه
مشتركة .

٢ - ان افكار الحركه الوطنيه اللبانيه التي
هذا البرنامج - المشترك يجعلها دائما محاصره
بعضف الاحداث فتلتقي تحت وطلاتها وترتجل
بعضف الاجراءات المضطهده . بعد جو متلبد
بالاضافه الى ذلك فان الحلول السلميه
المطروحه تنطوي على جانب كبير من الخطوره لانها
تتيح فرصه جديده للبلدان الامبرياليه لترتيب
وضع المنطقه وفق مصالحها بعد اجهاض الحاله
الجماهيريه التي تعيشها المنطقه ويكون نتيجها
تقويه دور الرجعيه واضطهاد الجماهير وقواها
التقدميه .

٣ - نالنا - دفع الوعي السياسي الثوري لدى
الجماهير على اساس من التحليل المحدد لواقعها
المحدد . وكسب كل ملبسات وطبقات الصفه
الفلسطينيه، والمرسيه وطرح برنامج الخلاص
الوطني والاجتماعي .

● نجب محسن
ممثل حزب العمل الاشتراكي العربي